

خطاب صاحب الجلالة
في افتتاح الإجتماع الأول للمجلس الوطني للشباب والمستقبل

ترأس صاحب الجلالـة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالـرباط ، أشغال الإجتماع الإفتتـاحي للمجلس الوطني للشبـاب والمستقبل الـذي سبق أن أعلن عن إنشـائه جلالـة الملك يوم 8 يوليوز 1990 بمناسبة عيد الشباب .

وقـد ألقى جلالتـه أمـام أعضـاء هذا المجلس كلمـة ذكـر فيها بـأن القصد من هـذا الإجتماع هو وضع قطار المجلـس على السكة وإعطاؤه الهيكل ليسير قدماً إبتـداء من فاتح يناير 1991 .

وأضـاف جـلالـة الملك أنـه عين الأستـاذ الحبيـب المالكي في منصب الكـاتب العـام للمجلس .

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

حضرات السادة ،

ربما ظهرت في هـذه الأيام الأخيرة على شـاشة التليفزيون أكثر مما يلـزم ، ولكن الظروف والتواريخ هي التي جعلتني أخـاطبكم ، ومن خلالكم أخـاطب الشعب المغربي كـافة لا كشعب فقط بل كـآباء وأمهـات حـريصين على أن يطمئنـوا على مستقبل فلـذات كبـدهم مجنـدين ليتركـوا أحسن خلف لخير سلف ، متكاثفين ليتركوا من جملـة ما يتركون من مآثر وإرث ، أجيـالا في مستوى الأجيال التي سبقتهم وأن يتركـوا أبطالا في السلم وفي الـوغى ، أبطـالا في الإخاء والتضـامن والعمل الجدي لـلإدلاء بدلـوهم والمشاركة في بناء مغرب الغد ، وبالتالي في امتداد ظل الرفاهية والطمأنينة إلى جهتهم وإلى العالم أجمع .

لست في حـاجة حضرات السـادة لأن أذكركم بفلسفـة ومفهوم مـا أردناه ومـا قصدنـاه من خلق المجلس الوطني للشباب والمستقبل . فخطـابنا يوم ثامن يوليوز واضح وكـاف . وكنا نود أن نجمع هذا المجلس لينطلق في عملـه قبل هـذا اليوم إلا أنكم تـابعتم مـا صـار وجرى في هـذه الحقبـة الأخيرة من الصيف . وهذا ما شغلنا واستأثر باهتمامنا وجعلنا نؤخر اجتماعنا بكم إلى يومنا هذا .

حضرات السادة ،

إن القصد من هـذا الإجتماع هو وضع قطار المجلـس على السكة ، وإعطاؤه الهيكل ليسير قـدماً ابتداء من فاتح يناير القادم عمليا في التخطيط وفي العمل للوصـول إلى الأهداف التي سطرناها وقررناها والتي سأحاول أن ألخصها في كلمة .

قال النبي ﷺ : «كاد الفقر أن يكون كفراً» وقال صلى اللـه عليه وسلم أو كما قال . . أنه كان مارا بالمسجد النبوي في المدينة فرأى رجلا يصلي ، ثم لما عاد رأى مثل الرجل يصلي وفي الغد رأى ذلك المنظر حينما يروح ويغدو وحينما يروح ، وبعد ثلاثة أو أربعـة أيام من ذلك المظهر سأل أصحابه وقال لهم هذا



الرجل من يعـوله من يقوم بحاجيـاته . . . فقالوا له يـا رسول الله ، إن له أخا يشتغل ويعمـل وهو الذي يعوله . فقال النبي ﷺ والله والله والله إن أخاه لأعبد منه .

إذن علينا أن نـزيح شبح الفقر حتى لا يصبح أبنـاؤنا كفارا ، ليس من النـاحية العقائديـة ، أبدا فالمغاربة سيبقون كيفما كانت الظروف يقولون لا إلـه إلا الله محمد رسول الله ، عندما أقول كفارا أقصد رافضين ومتسائلين وحـائرين وتائهين . فإذا نحن أبعـدنا عنهم هذا الشبح وصـاروا مواطنين مطمئنين مستقـرين ، استقر كل بيت بيت وكل عـائلة عـائلـة واطمأن الوطن واطمأن النـاس وحمد الله سبحانـه وتعالى البـلاد والعباد . . وباطمئنـان واستقرار البلاد والعبـاد واستقرار الأسر يمكننا آنـذاك أن نقول أن فرس رهاننا وهو بلدنا العزيز وطننا الذي نجعله فوق كل اعتبار مستعد لكسب الرهان وللفوز بالرهان .

وقد أظهرنا في خطابنا أن هذا الطموح الذي لا أقول إنه طموح شريف ولا أقول إنه طموح كريم ، وهو الطمـوح الأدنى والإيمان الأدنى وواجبنا الأدنى الذي يجب أن نقوم بـه . إذ أن تكريم المواطن ليس من الطمـوحـات ولا من الكماليـات ، بل هو من الضروريـات التي من أجلهـا يجب أن يظهـر دائما في صفوف المغاربة التكافوء والتضامن الوطني .

إذن طموحاتنا أن نشغل كل سنة تقريبا 300 ألف شاب مغربي . بعبارة أوجز عندنا 200 ألف تقريبا مضمون لهم الشغل وتبقى 100 ألف نحن حائرون بشأنها . وهـذه المائة ألف قليلة وكثيرة في آن واحد . ووجود هذا المجلس وعمله هو تشغيل 300 ألف شاب وشابة من المغاربة كل سنة .

وكما قلت لكم ، لست في حاجة لأن أدخل معكم في التفاصيل ، فالمراجع لديكم .

وكما تعلمون كنـا قلنا إن هذا المجلس سيكون لـه كاتب عام ، وسوف يجتمع مـرتين في السنة على الأقل وسيرأس الـدورات بالتناوب مـن نعينه ليكون رئيسـا للدورة . وهـذا الرئيس يمكن أن يكـون من الناس المعروفين المرموقين أو من العاملين المتواضعين من جملة الناس الذين يكونون هذا المجلس . إذ في ميدان الضحايا ليس هناك متسع للجميع . بل في ميـدان المباراة متسع لجميع المغاربة ويكفي أن يكون ذلك الرئيس وطنيا حرا قلبه مشتعل دائما بشعلة الإيمان والوطنية .

أمـا فيما يخص الكاتب العـام فقـد قررنـا أن نسمي ونعين الأستـاذ السيد الحبيب المالكي في هـذا المنصب . لماذا؟ لم أكن أعرفه من قبل فقد تعرفت عليه حينما شـاءت الأقدار وشاءت كذلك مقدرته أن نختاره أستاذا في الإقتصاديات لابننا البار الأمير مـولاي رشيد . وأثناء تلك الفترة تمكنا من التعرف عليه ووجدناه رجلا متقنا لعلمه ومعارفه وفي آن واحد ، مرنا يحاول دائما أن يوفق بين ما هو معلوم وبين ما هو واقع . وأخيرا لمسنـا فيه الأخـلاق الطيبة ، لأنه يجب أن يكـون المسؤول على هـذه المؤسسة رجـلا طيب الأخلاق سهل المعاملة وفي آن واحد ، ثابتا وقـادراً على أن يدافع عن أفكاره إلى نهاية الحقيقة إما حقيقته أو حقيقة الآخرين إذا كانت حقيقة الآخرين ، هي الحقيقة الحق .

وننتظر منه أن يقـدم لنا في الأسابيع القليلة المقبلـة مشروع هيكلة الأمانة العـامة للمجلس . هذه الأمانـة العامة ، أريـد قبل كل شي أن تكون مبنية على أساس ، وهـو عدم الدخـول في الروتين الإداري ولكن تحترم في آن واحـدالقوانين والمساطير الإداريـة ، وأن تقترح علينا تغيير بعض النصـوص أو تنقيح بعض النصوص ، لتجعلها قابلة للوصول إلى الأهداف المتوخاة .

وأرى في مخيلتي هذا الهيكل يتفرع إلى أربعة فروع .

الفرع الأول : يكـون للإتصـال بالحكـومة حيث أن جميع الـوزراء وجميع الوزارات أعضـاء في هذا

المجلس. هذا هو الإطار العام.

الفرع الثاني: يكون خاصا بالإتصال بالقطاع الخاص بجميع فروعه: الصناعة والفلاحة والصناعة التقليدية والتجارة وأرباب الأعمال والأبناك.

اما الفرع الثالث: فسيكون مكلفا بالمؤسسات الاجتماعية والنقابية.

والفرع الرابع: مختصا فقط بالاتصال بوزارة الداخلية. لماذا؟ لإعطاء اللامركزية المغربية للجماعات المحلية معناها الحقيقي وإثرائها الحقيقي، ومشاركتها المحلية الحقيقية، تلك التي تكون مشكلة المائة ألف المذكورة. وكما يقول الأوروبيون فإن مشاكل الجماعات المحلية نعتبرها في الرباط «ميكروكوزم» لابد لها من مكبرة لترى. ومعلوم من الرباط لا بد لها من مكبر. ولكن حينما تؤخذ في عين المكان فالمنظر الذي يكون جرثوميا ـ ليس من ناحية القبح أو المرض ولكن حجمه «ميكروكوزم»، يتجلى لنا أن حجمه صالح لأن يدخل في مشط السواسية ومشط العمل المتكافل المتضامن.

فأرجو منكم جميعا وأتكلم معكم، ليس كملك المغرب أو كخديم هذا البلد، بل كأب أسرة همه بعد هم أسرته الكبيرة هو هم أسرته الصغيرة. فكلنا أصحاب أسرة وكلنا أصحاب مسؤولية جسيمة جدا، لأن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم ولا يمكن للآباء والأمهات إلا أن يكرموا بني الإنسان الذي حباهم الله به.

فسيروا على بركة الله في هذا المجلس الوطني للشباب والمستقبل. سميته الشباب والمستقبل لأنه ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل. وأملنا هو شبابنا وقوتنا هي شبابنا. ويجب علينا من جهة أخرى أن نعتبر أنفسنا كذلك شبابا لنتمكن من حوار الشباب ونعتبر أنفسنا شبابا لنلمس بحساسيتنا وحسنا مطامح الشباب ومشاكل الشباب وحيرة الشباب وتشكك الشباب.

ولنختم بهذا البيت الذي أحبه لسببين، أولا لأنه يفي بالمعنى الذي نفكر فيه جميعا، وثانيا لأن قائله من أعز الناس عندنا وعند جميع المغاربة، وهو أستاذنا وشيخنا وخادم هذا البلد علال الفاسي رحمة الله عليه حينما قال:

«كل صعب على الشباب يهون   هكذا همة الشباب تكون»

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الاثنين 22 ربيع الثاني 1411 ـ 12 نونبر 1990